**الغنى و الفقر 11**

**وهو وجود كل ما يحتاج إليه من الأموال، وهذا أقل مراتبه، وفوق ذلك مراتب لا تحصى، حتى ينتهي إلى جمع اكثر أموال الدنيا، كما اتفق لبعض الملوك.**

**ثم (الغنيُّ) إما أن يكون بحيث يسعى في طلب المال وجمعه ويتعب في تحصيله ويكره خروجه عن يده ويتأذى به، وهذا غنى حريص. أو يكون بحيث لا يتعب ولا يسعى في تحصيله، إلا أنه لما أتاه أخذه وفرح به، مع تأذيه بفقده وكراهته له، وهذا أيضاً لا يخلو عن الحرص لحزنه بفقده أو يكون بحيث لا يتعب في طلبه ولا يرغب فيه رغبة يفرح بحصوله ويتأذى بفقده، ولكن لما أتاه رضى به: إما مع تساوى وجوده وعدمه أو مع كون وجوده أحب إليه من عدمه، ومثله الغني الراضي والقانع.**

**وأيضاً الغني إما أن يكون جميع ماله حلالا، أو يكون بعضه أو كله حراماً.**

**وأيضاً إما يمسكه غاية الامساك، بحيث لا يؤدي شيئاً من حقوقه الواجبة والمستحبة، أو ينفقه في مصارفه اللائقة. وللانفاق مراتب شتى: ادناها أن يؤدى الحقوق الواجبة، واعلاها أن يبذل كلما يزيد عن أقل مراتب الغنى، بحيث لو تعدى عنه يسيراً صار فقيراً.**

**فصل**

**ذم الغنى**

**الغنى الحاصل من الحلال، مع بذل ما يفضل عن أقل مرتبته في المصارف اللائقة ومساواة وجوده وعدمه عند صاحبه، سالم من الآفات والأخطار. وغير ذلك من اقسامه لا يخلو عن آفة أو خطر، وحبه بعض أفراد حب الدنيا، بل هو راجع إلى حب المال بعينه، فيدل على ذمه ما ورد في ذمهما. وقد ورد في ذمه بخصوصه بعض الآيات والأخبار، قال الله سبحانه:**

**" إن الإنسان ليطغى أن رءاه استغنى "****[[8]](http://www.alseraj.net/maktaba/kotob/akhlagh/jammealsadat2/books/gamaalsadat/gamaalsadat2/6.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn8%22%20%5Co%20%22).**

**وقيل لرسول الله (ص): " أي امتك أشر؟ قال: " الأغنياء ". وقال (ص) لبلال: " ألق الله فقيراً، ولا تلقه غنياً ". وقال (ص): " يدخل الفقراء امتي الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة عام ". وقال (ص): " اطلعت على الجنة، فرأيت اكثر أهلها الفقراء. واطلعت على النار، فرأيت اكثر أهلها الأغنياء ". وفي طريق: " فقلت: أين الأغنياء؟ فقال: حسبهم الجد ". وأوحى الله تعالى إلى موسى " يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلا، فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلا، فقل: ذنب عجلت عقوبته ". وروى: " أنه ما من يوم إلا وملك ينادي من تحت العرش: يا ابن آدم، قليل يكفيك خير من كثير يطغيك ". وقال عيسى (ع): " بشدة يدخل الغني الجنة ".**

**فصل**

**الفقر**

**ضد الغنى (الفقر). وهو فقد ما يحتاج إليه. ولا يسمى فقد ما لا حاجة إليه فقراً. فان عمم ما يحتاج إليه ولم يخص بالمال، لكان كل موجود ممكن محتاجاً، لاحتياجه إلى دوام الوجود وغيره من الحاجات المستفادة من الله سبحانه، وانحصر الغنى بواحد واجب لذاته ومفيد لوجود غيره من الموجودات، أعنى الله سبحانه. فهو الغنى المطلق، وسائر الأشياء الموجودة فقراء محتاجون. وقد أشير إلى هذا الحصر في الكتاب الآلهي بقوله تعالى:**

**" والله الغني وأنتم الفقراء "****[[9]](http://www.alseraj.net/maktaba/kotob/akhlagh/jammealsadat2/books/gamaalsadat/gamaalsadat2/6.htm%22%20%5Cl%20%22_ftn9%22%20%5Co%20%22).**

**وإن خص بالمال لم يكن كل الناس فقراء، بل من فقد المال الذي هو محتاج إليه كان فقيراً بالاضافة إليه، والفقر بهذا المعنى هو الذي نريد بيانه هنا.**